الديموغرافيا التاريخية، ماهيتها وأهميتها

خضرة راشدي*

***Abstract*:**

Since the middle of the 19th century, Demography as an independent science has been concerned with the study of the population focusing on both the quantitative and descriptive aspects. Since the study of the population and its transformation are tied to a historical context due to the connection between the demographic phenomena and all what relates to their time, space and characteristics, different types of Demography has been identified such as historical Demography. The latter is concerned with the study of the population in ancient times from a qualitative point of view because the nature of historical research requires such methodology. What is then historical Demography, its concern, and importance?

Keywords: *Demography, historical Demography, family constitution, parish records.*

مقدمة

ظهرت الديموغرافيا كعلم مستقل في غرب أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر، واهتمت بدراسة السكان ووصفهم وتتبع مراحل التغيرات الديموغرافية التي طرأت عليهم والعوامل المؤثرة في ذلك، ولكن ذلك حتم على الديموغرافيين العودة إلى الماضي الديموغرافي لهؤلاء السكان لمعرفة السياق التاريخي الذي تطورت فيه الأحداث الديموغرافية لأن هذه الأحداث ترتبط أصلا بالزمان والمكان. وبالموازاة مع ذلك وبهدف تجديد المناهج التاريخية في دراسة تاريخ السكان كان المؤرخون يتوقون إلى إيجاد مناهج وطرق جديدة لدراسة التاريخ فرضت عليهم الانفتاح على باقي العلوم ومنها الديموغرافيا فحدث تزاوج بين العلمين الديموغرافيا والتاريخ لتظهر الديموغرافيا التاريخية في منتصف القرن الماضي معلنة عن تخصص جديد أحدث ثورة في المناهج والتقنيات

*خضرة راشدي: أستاذة محاضرة صنف "أ" بقسم الديموغرافيا، جامعة وهران 2

حيث "ظهرت الديموغرافيا التاريخية عن طريق التطبيق الدقيق للتحليل الديموغرافي على مصادر إحصائية أصلية بداية بإعادة بناء الأسر عن طريق الأنساب إلى استغلال السجلات الأبرشية" (Festy.1998: I)

ونظرا للدور الذي لعبته الديموغرافيا التاريخية في إطار ما يسمى 'بالتاريخ الجديد'، ونظرا لطبيعة المصادر التاريخية التي لا تقتضي فقط تطبيق المنهج الكمي والذي يكون عسيرا في أحيان كثيرة -و الذي لقي انتقادات وتحفظات كثيرة من طرف المؤرخين-، اتجه المؤرخون الديموغرافيون من البحث في التاريخ الديموغرافي الكمي الذي يخضع للقياس والتقدير ويبحث في الظواهر الديموغرافية إلى النوعي "ذالك أن مواضيع جديدة تتصل بالعقليات والأخلاق والحضارة فرضت الانتقال إلى مناهج ملائمة تجمع بين المقاربة الكمية والكيفية، والديموغرافيا التاريخية لم تخرج عن هذا التطور فقد انتقلت من ديموغرافيا كمية إلى ديموغرافيا كيفية أو ما يسمى بالانثروبولوجيا التاريخية أو بتاريخ الذهنيات"(حالي. 2014: 22).

وسنستعرض فيما يلي تعريف الديموغرافيا التاريخية ونشأتها وتطورها وتقنياتها ومناهجها وأهميتها.

1-الديموغرافيا والديموغرافيا التاريخية

أ-الديموغرافيا

أخذت الديموغرافيا عدة مسميات قبل أن تصل إلى هذا الاسم منها الإحصاء الحيوي والمورفولوجيا الاجتماعية حيث 'أطلق إميل دوركايم لفظ المورفولوجيا الاجتماعية أو علم التشكل على الدراسات السكانية التي تتضمن دراسة أشكال المجتمعات وصيغها المادية والعناصر التي تتألف منها، وتوزع السكان الجغرافي وحركة السكان وأنماط المساكن (الأخرس. 1980: 15). في الوقت الذي استعمل لفظ الديموغرافيا لأول مرة من طرف Achille Guillard سنة 1850 في كتابه مبادئ الإحصاء البشري أو الديموغرافيا المقارنة' وعرفها فيه على أنها 'التاريخ الطبيعي والاجتماعي للأنواع الإنسانية. وهو بالمعنى الضيق الدراسة الرياضية للسكان من حيث تحركاتهم العامة وأحوالهم الفيزيقية والحضارية والفكرية والأخلاقية (غيث. 1989: 125).

ويعتبر John. Graunt المؤسس الحقيقي لهذا العلم منذ ظهور كتابه "ملاحظات طبيعية وسياسية مبنية على قوائم الوفيات" في سنة 1662 ثم جاء بعده William Petty متناولا الديموغرافيا في كتابه "الحساب السياسي" سنة 1690. ثم توالت الدراسات السكانية في هذا المجال بدأ بـ E. Hally و J. Sussmilch و T. Malthus وغيرهم حيث بدأت تظهر أهميتها في توفير المادة العلمية عن مختلف الظواهر السكانية والتي تسمح بتفسيرها والتحكم فيها والتنبؤ بتغيراتها مستقبلا وهو ما يعني تحديد المشكلات الرئيسية بشكل ممنهج وبالتالي حلولا لها تجعلها مرجعا دقيقا يعتمد عليه في بناء البرامج والمخططات التنموية واتخاذ القرارات الصائبة في تحديد الاحتياجات الحقيقية لأفراد المجتمع.

كما تعتبر الكثير من المؤشرات الديموغرافية دليلا على تقدم الدول كمعدلات الوفيات خاصة وفيات الأطفال والأمهات ومتوسط أمل الحياة حيث تدرج في حساب الكثير من المؤشرات الدالة على التنمية.

ونظرا لتزايد الدراسات السكانية وأهميتها من جهة وحاجة الديموغرافيا إلى العلوم الأخرى في تفسير الظواهر السكانية تفرعت عنها الكثير من التخصصات والتي سمحت بتعدد المناهج والطرائق في دراسة السكان منها الديموغرافيا الوصفية، الديموغرافيا النظرية والديموغرافيا التاريخية وهذه الأخيرة التي ستكون محور المقال.

ب- **الديموغرافيا التاريخية و مجالاتها**

هي إحدى فروع الديموغرافيا وتعتبر امتدادا طبيعيا لها. وهي تتناول دراسة السكان في الماضي وتختلف عن الديموغرافيا عامة في المصادر والمناهج والتقنيات المستعملة. وهي نتاج تفاعل بين علمي التاريخ والديموغرافيا حيث تعتبر إحدى التخصصات الهامة في التاريخ.

وتتناول الديموغرافيا التاريخية دراسة السكان من حيث حركتهم والأزمات التي مروا بها، والأمراض والأوبئة والمجاعات التي تفشت فيه ونتائجها، وكذا نظم الزواج والإرث والإنتاج والتجارة وغيرها من الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي أثرت على حجمهم وتركيبهم وتوزيعهم وعلى المواليد والزيجات والوفيات والهجرات.

ويعتبر Louis Henry المؤسس الأول للديموغرافيا التاريخية وواضع مناهجها وطرائقها فهو يعتبر" الماضي مخبرا للديموغرافي" (Charbonneau. 1995: 1664). وهو ما نستشفه من معظم كتاباته التي تمحور كثيرا حول ماضي السكان وهو القائل أن الديموغرافيا التاريخية جاءت لتجيب على السؤال التالي:

"*Où étions nous hier et avant-hier ?*"

للتذكير إضافة إلى الديموغرافيا التاريخية التي تدرس السكان الذين تتوفر عنهم بيانات موثوقة ومصادر مؤكدة، هناك الديموغرافيا المستحاثية (Paléo démographie) والتي تدرس أيضا السكان ولكن الذين لا تتوفر عنهم بيانات موثوقة وهي تعتمد على بقايا الآثار التاريخية والعظام.

2- نشأة الديموغرافيا التاريخية وتطورها

'حتى منتصف القرن العشرين كان المؤرخون يجهلون تقريبا أعمال الديموغرافيين وبشكل تبادلي: فالمؤرخون لم يهتموا إلا بالأرقام وظلوا متحصنين بالنقد التاريخي في حين انشغل الديموغرافيون في جمع الإحصائيات الرسمية . و لم يحدث الانفراج إلا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث بدأ الديموغرافيون يهتمون بالتاريخ وبدأ المؤرخون بدورهم يهتمون بالديموغرافيا"(Dupaquier. 1996:167) في ظروف هيأت كثيرا وبشكل علمي بضرورة تناول الأحداث التاريخية من منظور آخر ينفتح على باقي العلوم التي تسمح بإعطائها تحليلات أكثر شمولية.

وكانت البوادر الأولى قد ظهرت في فرنسا مع كلا من الديموغرافي Louis Henry والمؤرخ Pierre Goubert مع بداية الخمسينيات حيث كان Henry أول من قام بدراسة السجلات الأبرشية للحالة المدنية القديمة في فرنسا. فقد اتجهت أبحاثه نحو دراسة الخصوبة وقد تساءل ما إذا كانت هذه الخصوبة طبيعية في الماضي في حين تناول Goubert كمؤرخ هذه السجلات وأولاها اهتماما تاريخيا خاصا وهما من دعا الباحثين إلى استغلال هذه الثروة العلمية (أي السجلات الأبرشية) في دراسة سكان فرنسا بعمق و بهما كان ميلاد الديموغرافيا التاريخية.

وقبل هذا، قام Henry والمختص في حفظ الوثائق Michel Fleury سنة 1956 بإصدار " les registres paroissiaux à l'histoire de la population .Manuel de dépouillement et d'exploitation de l'état civil ancien والذي كان بمثابة دليل علمي بني على منهج إعادة بناء الأسر وأعطى الطرق المناسبة لاستغلال هذه السجلات. "و في نفس الفترة كان المؤرخ Jean Maurvet أحد مؤسسي، المدرسة الفرنسية للتاريخ الكمي(مع Ernest Labrousse) يقوم ببحثه حول تاريخ الأسعار حيث وجد في منطقة Gien علاقة دالة بين ارتفاع أسعار الحبوب وارتفاع الوفيات وكتب مقالا في مجلة population بعنوان "les crises de subsistances et la démographie de la France de l'ancien régime" وهو ما دفع بالكثير من المؤرخين منهم Pierre Goubert على التركيز على هذه الثروة العذراء: السجلات الأبرشية (Dupaquier. 1977:301)".

أي أن كلا من المؤرخين والديموغرافيين كانوا يعملون وبشكل منفصل على نفس الموضوع وهو السكان وبتخصصين مختلفين أي مناهج وطرق ومصادر مختلفة.

ولكن الأعمال التي ظهرت بين 1958 و1960 في فرنسا، دائما، والتي جمعت بين مؤرخين وديموغرافيين هي التي أعطت نفسا قويا للاهتمام بالديموغرافيا التاريخية وتطويرها وأشهر هذه الأعمال:

- صدور أول مونوغرافيا قروية من طرف كلا من Henry وGautier سنة 1958 " la population Crulai , paroisse normande"

- بعد تأسيس المعهد الوطني للدراسات الديموغرافية (INED) من طرف Alfred Sauvy وصدور مجلة السكان (revue population) قام المعهد بمسح وطني ضخم(la grande enquête nationale) بهدف معرفة تاريخ سكان فرنسا منذ حكم لويس الرابع عشر وتمت تحت إشراف كلا من Henry وFleury. مؤلف Beauvais et la Beauvaisis de 1600à 1700 "Pierre Goubert ، وبعدها توالت الدراسات السكانية في إطار الديموغرافيا التاريخية في مناطق متفرقة من فرنسا ساهمت في ابتكار الطرق والمناهج الكفيلة باستغلال البيانات القديمة في معرفة تاريخ سكان فرنسا "وبفضل عدة مونغرافيات محلية أو دراسات إقليمية أو دراسات حضرية تم رسم الجدول الديموغرافي الفرنسي في عهد النظام القديم" (حالي. 2014: 19)

وجدير بالذكر أن "les annales de démographie historique" وهي حوليات شهيرة، تتناول كتابات هامة في الديموغرافيا التاريخية حتى اليوم هي المجلة الصادرة عن مجتمع الديموغرافيا التاريخية الذي أنشئ من طرف المؤرخ Marcel Reinhard سنة 1963.

ومن فرنسا مهد الديموغرافيا التاريخية، انتشرت الأفكار نحو باقي أوروبا ودول أخرى والتي سارت بنفس الطريقة والمنهج في استغلال سجلات الخوريات في معرفة تاريخ سكان شعوبها ولعل أهمها انجلترا حيث تعتبر جماعة كامبريدج من أكثر من ساهم في هذا المجال ويعتبر Peter Laslett من أشهر الباحثين في هذه المجموعة.

3- **مصادر الديموغرافيا التاريخية:**

لم تعرف أوروبا ولا غيرها من دول العالم تسجيلا دقيقا ومنتظما للأحداث الديموغرافية أو ما تعلق بها إلا مع أواخر القرن الثامن عشر. فرغم أن الحضارات القديمة عرفت التعدادات إلا أنها كانت في حدود ضيقة و لغايات إدارية أو جبائية أو عسكرية.

وعكس الديموغرافيا التي تعتمد على مصدرين هامين هما الإحصاءات السكانية وسجلات الحالة المدنية، فإن الديموغرافيا التاريخية "لا تتوفر إلا استثناء على مصادر إحصائية موثوقة ودقيقة... في كثير من الأحيان المؤرخ الديموغرافي لا يملك مطلقا الإحصائيات: إذن من الضروري أن يلجا إلى مصادر خارجية والتي لم تكن لأغراض علمية كسجلات الكنائس أين سجلت فيها الخوريات منذ القرن السابع عشر والتعميد والزيجات والدفن، بالإضافة إلى سجلات الضرائب وعقود الزواج وتسجيلات الجنائز ...(Dupaduier. 1966: 166)

وهذه الوثائق سواء كانت سجلات أو مصادر غير مباشرة كتقديرات المؤرخين والتي تعتمد عليها الديموغرافيا التاريخية وتعتبر مصدرها الوحيد لدراسة السكان، تجبر المؤرخ الديموغرافي على التعامل معها بحذر شديد لعدة أسباب أهمها عدم دقة البيانات المسجلة كما هو الحال مثلا في سجلات الضرائب حيث يفضل الأشخاص عدم التعريف بأنفسهم، كما أن القائمين على التسجيلات لا نعرف إلى أي مدى يتحرون الصدق في ذلك. وبالنسبة لتقديرات المؤرخين فهي تختلف من مؤرخ لآخر ومن هدف لآخر كما هو الحال بالنسبة لتقدير الأطفال والنساء مقارنة بالرجال الذين يشكلون جملة الجنود والتجار والحرفيين وغيرهم من المعنيين أكثر بالجرد. وحتى يتفادى المؤرخ الديموغرافي هذه النقائص والثغرات يلجا إلى تعدد الوثائق من مصادر أخرى.

هذا في أوروبا، بالنسبة للبلدان العربية والإسلامية، لم تعرف هي الأخرى تسجيلا منتظما للأحداث الديموغرافية ولم يهتم المسلمون بذلك "وإنما كان يتم تسجيل ما يتعلق منها بالزيجات والولادات والوفيات والأنساب، عند الحاجة إليها في مجالات اجتماعية وعلمية غير ميدان السكان، كدراسة عدالة الرواة، ومعرفة وفيات العلماء، وتدوين أنساب القبائل، وضبط التنظيم الإداري والمالي للدولة الإسلامية بوضع سجلات الدواوين، كديوان الجند، وديوان الخراج، وديوان العطاء. فكثيراً ما نقرأ في الأخبار أن فلاناً وُلد عام كذا وكذا، فكانوا يؤرخون بعض الأحداث السكانية بالوقائع الكبرى والحوادث التي تحفظها ذاكرتهم الجماعية. وفي معظم الحالات، بعد مرور الوقت على الأحداث والظواهر السكانية المعنية" (حالي، 2013 : 58).

وإذا كانت السجلات الأبرشية وسجلات الضرائب والعسكر والمستشفيات ومن بعدها سجلات الأنساب هي المصادر الأساسية للديموغرافيا التاريخية في أوروبا فإن مصادرها في البلاد الإسلامية تعددت وتنوعت حيث "كل المصادر التاريخية التقليدية، بما فيها كتب الأنساب والطبقات والتراجم والوفيات وكتب السيرة والمغازي والتاريخ العام وكتب الحديث وأدب الرحلات ، وكتب النوازل الفقهية وسجلات الخراج والضرائب، وتقاييد كنانيش المحاكم الشرعية ومختلف العقود ذات الصلة بالمواريث والبيوع والأحوال الشخصية، توفر للباحث في هذا الحقل المعرفي الجديد صنوفا من المعارف السكانية التي تتصل بشكل أو بآخر بالأحداث السكانية المختلفة كالزيجات والولادات والخصوبة والوفيات والهجرات السكانية " (حالي، 2013 : 58)

وبصفة عامة هناك صعوبات كبيرة تعترض المؤرخ الديموغرافي في استغلال المصادر التاريخية حيث يشير عبد الحميد حدوش إلى أن الدراسات التاريخية تمنح "الأولوية للحدث السياسي مهمشة التاريخ الاقتصادي

والاجتماعي وبالأخص منها المواضيع الديموغرافية"، بالإضافة إلى "صعوبة التكميم بالنظر إلى قلة المعطيات الرقمية في المصادر على اختلاف أنواعها" وأخيرا "المادة التاريخية المستخلصة... تتميز بالتقطع المكاني والزماني" (حدوش، 2009).

ولهذا تستعمل طرق تصحيح المعطيات المبتكرة لتصحيح وتعديل البيانات الناقصة والتي يلاحظ عليها أخطاء في التقدير أو التصريح.

4- تقنيات ومناهج الديموغرافيا التاريخية

"منذ بداية القرن العشرين، حاول الكثير من المؤرخين إدراج الرياضيات في دراستهم. وبدون أن يعطوا للتاريخ صبغة العلوم الدقيقة، تمسكوا بكل ما هو قابل للقياس، كالإنتاج والأسعار ولكنهم لم يفلحوا في إيجاد نماذج أو علاقات رياضية تسمح بذلك نتيجة تداخل وتعقد عدة عوامل. في حين وعلى العكس من ذلك، تمكن الديموغرافيون من إيجاد طرق رياضية لقياس الظواهر السكانية القابلة للقياس: عدد الأفراد، الأعمار، التوزيعات، الفترات الزمنية ... (Dupaquier .1996 :167).

وإسهامات الديموغرافيين في ذلك جعلت الديموغرافيا التاريخية تعتمد على المنهج الديموغرافي في دراسة السكان والأحداث الديموغرافية الماضية ولكن بسبب طبيعة الدراسات التاريخية للسكان فإن هذا التخصص لم يعتمد فقط على المقاربة الكمية ولكن استخدم في الكثير من الأحيان المقاربة الكيفية. ومن التقنيات الديموغرافية التي تبنتها الديموغرافية التاريخية هناك الملاحظات التراجعية (les observations rétrospectives) والدراسات الطولية (les études longitudinales) والعرضية (transversales) ولكن نظرا لصعوبة تطبيقها فقد اجتهد Henry في وضع تقنية إعادة بناء الأسر وبمنهج عرف باسمه (méthode Henry).

إذن التقنية الأساسية في الديموغرافية التاريخية هي تقنية إعادة بناء الأسر باستعمال الجذاذات (la reconstitution de la famille) وهي التي أرسى قواعدها Henry واستخدمها مع Gautier سنة 1958. وللتذكير كان قد استعملها قبله- وقد كان Henry قد ساعده -باحث كندي يدعى Jacques Henripin سنة 1954 في دراسته: La population canadienne au début du XVIIIe siècle. Nuptialité, fécondité, mortalité infantile. وتقوم هذه التقنية على جمع كل البيانات حول الأسرة أي أنها تتمحور أساسا حول الأسرة: تكوين الأسرة، انحلالها بالزواج أو الترمل، المواليد، الزيجات، الوفيات وهو ما يسمح بحساب عدة مؤشرات ديموغرافية كسن الزواج، والوفاة ومدة الزواج والترمل... إن طريقة إعادة بناء الأسر لا تتجه نحو وضع إحصائيات تهم السكان كافة، وإنما تعمل بدلا من ذلك، في مستوى القرية الواحدة أو البلدة (الأبرشية) الواحدة، وتهتم بالدرجة الأولى بتقدير العمر الذي يتزوج فيه الناس، أو ينجبون، أو يتوفون، فإذا تم تدقيق هذه الحقائق الأساسية حول الأسرة في سياق تاريخي، فإنه يمكن فحص الخصوبة والوفيات بنوع من التفصيل، وبالتالي يصبح التحليل الديموغرافي المعقد والمعمق جد ممكن"(حالي. 2014 ، ص16).

وقد ساهم تقدم البرامج الإحصائية في تسهيل استخدام هذه الطريقة والتي كانت تتطلب جهدا ووقتا كبيرين في استغلال عدد كبير جدا من السجلات الأبرشية الموزعة على عدد كبير من المناطق. كما مكنت

الطرق والأساليب الإحصائية المبتكرة في تصحيح الأخطاء وتدارك النقائص والثغرات من حل المشاكل التي تعاني منها البيانات القديمة من نقص وتناقض.

5- أهمية الديموغرافيا التاريخية

"ساعدت الديموغرافيا المؤرخين الذين كانوا يبحثون عن سبل جديدة لفهم الشعوب وعاداتها وأنماط حياتها وتجديد مناهج علم التاريخ " (Le Mée .1995: 1476). و "في إطار ايسطغرافي، أصبحت الديموغرافيا التاريخية إحدى محركات نمو وتحولات التاريخ الاجتماعي وفي نفس الوقت إحدى دعائم تبني التقنيات الكمية" (Rosental. 1996:1212).

إذن استطاعت الديموغرافيا التاريخية أن تجعل من المادة التاريخية قابلة للقياس وتخضع للتدقيق والتصحيح وهو ما يعني مساهمتها في معرفة الوضع الديموغرافي للساكنة قديما بشكل أوضح وأدق

ويمكن أن نجمل أهمية الديموغرافيا كما يراها الكثير من الباحثين في هذا الحقل في ثلاث مساهمات:

- **ديموغرافية**: حيث سمحت الديموغرافيا التاريخية بمعرفة التاريخ الديموغرافي للساكنة قديما عن طريق إعادة بناء الأسر الذي توصل من خلاله الباحثون إلى قياس أهم المؤشرات الديموغرافية ومعرفة النظم الديموغرافية السائدة آنذاك.

- **منهجية**: من جانبي علمي الديموغرافيا والتاريخ حيث ساهمت مناهج الديموغرافيا الجديدة في تطوير التحليل الديموغرافي في الديموغرافيا من جهة والمنهج التاريخي الكمي في التاريخ من جهة أخرى.

- **تاريخية**: ساهمت الديموغرافيا التاريخية في إعادة كتابة التاريخ بشكل أكثر دقة وتوثيقا بسبب الصرامة التي يتصف بها المنهج الإحصائي وتصحيح الكثير من الأخطاء وتدارك النقائص والتناقضات في التقدير. وأعطت نفسا جديدا لتخصصي التاريخ الاجتماعي والاقتصادي.

كما "اصبحت الديموغرافيا التاريخية من العلوم المساعدة في البيولوجيا البشرية وخاصة علم الوراثة " (Chaunu. 1982: 148) وكذلك الشأن بالنسبة لعلوم اخرى.

ونظرا لأهميتها فقد قال J .Dupaquier "ما دمنا نتساءل فإننا لن نتوقف عند النتائج المتوصل إليها: هناك مستقبل زاهر للديموغرافيا التاريخية " (Moriceau. 2010: 10)

خاتمة

الديموغرافيا التاريخية التي تهتم بدراسة السكان في الماضي وكل ما يتعلق بهم من أحداث تاريخية تؤثر في حجمهم وتركيبهم وتطورهم، عرفت نموا هائلا واهتماما كبيرا أولا من طرف الديموغرافيين الفرنسيين الذين أسسوا لظهورها كتخصص جديد عن طريق ابتكار التقنيات والمناهج المناسبة والمستمدة أساسا من المنهج الديموغرافي وكذا المؤرخين الذين وجدوا في هذا المنهج طريقا علميا لدراسة الأحداث الديموغرافية التاريخية وما يتعلق بها وفي إطار المنهج التاريخي وفي الفترة التي كانوا ينادون فيها بضرورة إعادة كتابة التاريخ بالانفتاح على العلوم الأخرى.

اهتمام المؤرخين هذا، ساهم بدوره في تطوير تقنياتها ومناهجها وفضلا عن المنهج الكمي، تبنت الديموغرافيا التاريخية المنهج الكيفي نظرا لطبيعة المصادر التاريخية التي يشوبها النقص والتناقض خاصة في التقديرات الكمية لكثير من الظواهر.

ساهمت الديموغرافيا التاريخية في تطوير التاريخ الاجتماعي والتاريخ الاقتصادي في فهم تاريخ السكان بمناهج جديدة وبالاعتماد على السلاسل الإحصائية الممتدة في الزمن.

المراجع

باللغة العربية

الأخرس، صفوح. (1980). **علم السكان و قضايا التنمية و التخطيط لها** . دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

حالي، محمد. (2014). **تطور الديموغرافيا التاريخية في سياق التاريخ الجديد.** دورية كان التاريخية، العدد24. ص9-28.

حالي، محمد. (2013). **الديموغرافية التاريخية للمغرب الوسيط من خلال تاريخ ابن خلدون.** مجلة المستقبل العربي، العدد 416. ص 54-81.

حبيدة، محمد. (1999). **الديموغرافيا التاريخية من الإجراءات الكمية إلى المقاربة الكيفية.** وجدة: كانيش، منشورات كلية الآداب. ص 11-16.

حدوش، عبد الحميد. (2009). **معوقات الانتقال الديموغرافي في العالم العربي خلال القرن 18: المغرب نموذجا.** ورقة مقدمة في المؤتمر العالمي للسكان، مراكش.

غيث، محمد عاطف. (1989) **قاموس علم الاجتماع.** مصر: دار المعرفة الجامعية.

باللغة الفرنسية

BOURDELAIS, Patrice. (1996): Pour un renouvellement de la démographie historique in annale de démographie historique, morbidité, mortalité, santé, pp 9-11.

CHAUNU, Pierre. (1982): Démographie historique, une leçon. In Hors-série des annales de Normandie. Recueil d'études offert eu hommage au doyen Michel de Bouvard. Vol 1, pp 143.155.

CHARBONEAU, Hubert. (1995): Louis Henry et la démographie historique. In: Population, 50e année, n°6. Cinquante années de Population pp. 1663-1671.

DUPAQUIERS, Jaques. (1977). Histoire et démographie. In: population, 32eme année, n°1, pp 299-321.

DUPAQUIERS, Jaques. (1996). Démographie historique. Ensaclopédia Universalis, Vol7, pp166-168

FESTY, Patrick. (1998). Population et société. In: population, 53e année, n°1-2.

LE MEE, René. (1995). De la naissance de la démographie historique à l'enquête Henry. In: population, 50e anniversaire, n°6, pp1475-1487.

MORICEAU, Jean-Marc. (2010). De l'histoire agraire à la démographie historique, Jacques Dupaquier (1922-2010), maitre d'œuvre infatigable .Histoires et sociétés rurales, vol 34, pp 5-11.

ROSENTAL Paul-André. (1996). Treize ans de réflexion. De l'histoire des populations à la démographie historique (France, 1945-1958). In: population, 51e année, n°6. pp1211-1222.